القبيلة وتحكيم العقل

أحمد عبدالله الشاوش

.. لأول مرة في تاريخ اليمن قديمه وحديثه ينعقد مؤتمر عام للقبائل اليمنية في ظروف استثنائية بالغة الخطورة يمر بها اليمن السعيد فانعقاد المؤتمر العام للقبائل اليمنية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١١/٨/١٦م في صنعاء بمشاركة أكثر من أربعة آلاف شخصية من عموم المديريات والمحافظات والقبائل اليمنية جاء من واقع الإحساس وشعور صفوة المجتمع القبلي بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية والإنسانية بالغة الخطورة والتي يتعرض لها الوطن حفاظا على أرواح اثنين وعشرين مليوناً من أبناء الشعب اليمني الأصيل الذين ذاقوا الأمرين وتقطعت بهم السبل نتيجة الفتنة التي وصلت نارها إلى كل دار ومؤسسة وحي وأحدثت شرخا كبيرا بين أبناء الوطن الواحد وزاد من لهيبها نافخو الكير وتجار وسماسرة الحروب والمنتفعون.

هذا المؤتمر هو بداية الطريق الصحيح لإنصاف القبيلة ورد اعتبارها والكثير من مشائخها وأعيانها وأبنائها الشرفاء والمخلصين وتصحيحا للنظرة الخاطئة المأخوذة على أبنائها في الكثير من المدن اليمنية والعالم الخارجي مما أقدم عليه البعض من أبناء المشائخ والقبائل من أعمال مشينة وتهديدا للأمن تمثل في قطع الطرقات ونهب المؤسسات وإرعاب الآمنين وقتل الأبرياء حتى هذه اللحظة بعيدين كل البعد عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف والعادات والتقاليد والأعراف القبلية الفاضلة.

ومن خلال هذا المؤتمر تجددت ثقة المواطن بالقبيلة وبرزت الصورة الواضحة والقوية الداعية إلى تغليب مصلحة الوطن العليا أولا وأخيرا وهذا الجمع الحاشد مثل رسالة واضحة وقوية لمن يريد أن يعبث بأمن البلاد والوقوف عند حده ومثل صدمة عنيفة لبعض المشائخ الذين داسوا على القيم والأعراف والأنظمة والقوانين الذين تعودوا على الأخذ دون العطاء وعملوا على تجهيل بعض أبناء قبائلهم ودفعوا بهم إلى المحرقة دون علم هؤلاء الأبرياء والقضاء على كل ما هو جميل.

المؤتمر مثل ضربة لأحزاب المشترك والسياسيين الذين يلعبون بالبيضة والحجر ويجعلون من أبناء بعض المشائخ والقبائل بنادق لإقلاق السكينة العامة وتهديد الوطن ووحدته واتضح بما لا يدع للشك بأن القبيلة ليست قابلة للاستئجار.

والشيء الجميل أن هذا المؤتمر سعى للبحث عن دور القبيلة في الخروج من هذه الأزمة السياسية الراهنة والطاحنة للضغط على أطراف العملية السياسية من السلطة والمعارضة نحو طاولة الحوار للخروج من النفق المظلم بصورة حيادية وجادة وبدون أي عواطف.

الأمل كبير إن شاء الله ومن لم يحتكم إلى العقل فالهاوية مصيره كائنا من كان.

shawish22@Gmail.com

القبائل مع الوطن وضد التخريب والفوضى!!

الشيخ/ علي صالح القفري

البعض يتناسى أساسيات التعايش مع الناس ومع ذاته.. ويحاول أن يقفز فوق المفاهيم السلمية لوئام المجتمع وضرورته وأهميته لاستمرار الحياة.. مع أن التعايش والوئام والتسامح مع الآخرين هي من موجبات النفوس السوية وإبعاد النفس عما يوقعها في الأخطاء والآثام وفي قطع الطرقات وفي شن حرب لا هوادة فيها على المجتمع في سبيل تحقيق أغراض دنيوية زائلة..

وغفلوا عن التعاليم الربانية وكلام العزيز الحكيم.. ونسوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. واتجهوا بكل ثقلهم لتضييق الخناق على المواطن في سبيل الضغط على الدولة والحكومة وعلى القيادة السياسية لتحقيق طموحاتهم السياسية، ويالليتها كانت طموحات سوية ومشروعة ويقر بها الشرع والقانون والأعراف القبلية.. وإنما هي خليط غير متجانس من أساليب السياسة المريضة.. والأطماع الأنانية الشخصية، والمطامع غير السوية لمزيد من الإثراء دون أي حق شرعي ولا أخلاقي، ولا قبلي.. مثل هؤلاء هم السبب في ما وصلت البلاد إليه.. وهؤلاء هم المتسببون في الصراعات وفي إشعالها لأنهم لا يجدون سبيلاً آخر أمامهم غير الفوضى للوصول إلى أغراضهم وأهدافهم وياليها من أهداف صغيرة اصغر من طموح الشرفاء الذين يريدون يمناً مزدهراً وآمناً ومستقراً.

ومن هذا المفهوم جاء مؤتمر القبائل لتؤكد من خلاله ومن خلال وثائقه المهمة أنما هي واحدة من الأعمدة الرئيسية لبناء يمن جديد.. ومن الخطوط الأساسية في مواجهة الفوضى ودعاتها ورموزها تحت أي مسمى كان، وتحت أي ألفاظ مزخرفة، سعوا إلى تنميتها وإلى الترويج لها في اوساط البسطاء من أبناء القبائل، ومن اجلها وظفوا الأموال المشبوهة المصدر لتمويل أعمالهم الغريبة التي تتنافى مع قيم وأعراف القبيلة.. التي هي بريئة من ممارسات واعمال وسلوكيات البعض الذين يتمسحون بالقبيلة وهم بعيدون عنها كل البعد.. لان القبيلة والصفات القبلية الاصيلة لا تقر بأعمال هؤلاء، ولا يمكن ان تقبل بها.. بل إنها ترى فيها اعمالاً شنيعة توصم مرتكبيها وتنفي من يقوم بها من أرض القبائل إلى خارجها.. ولذلك نحن أبناء القبائل الذين لم ننسق ولا يمكن ان ننساق إلى تصرفات البعض الذين يحسبون أنهم رجالات القبيلة.. مطلوب منا ان نبذل جهوداً أكبر، وأن نتآزر ونتشدد في إعلان موقف حازم ضد كل تلك التصرفات الخرقاء للذين يجعلون من أبناء القبائل وقوداً لمعاركهم، وأدوات لتنفيذ رغباتهم وأساليبهم الملتوية التي لا يقرها شرع وقانون، ولا تقبل بها القيم القبلية الأصيلة.. وشرعاً وقانوناً وقبلياً أبناء القبائل مطالبون في الحفاظ على اليمن وفي النأي عن التحشيد القبلي لخدمة أهداف حزبية متشددة تفضي بنا إلى خدمة الأعمال الإرهابية والتخريبية ضد أهلنا ووطننا وأبناء شعبنا وإرضاء لرغبات مجنونة لرموز قبلية ووجاهات حزبية متطرفة.. فيما هذا العمل يغضب الله ورسوله ويضر بالناس ومعايشهم وحياتهم.. ولذا فالآمال معقودة على الوجاهات والمشايخ الوطنية الذين احتشدوا بالآلاف في صنعاء ووقعوا على وثائق مؤتمرهم الذي شهدته العاصمة صنعاء من أجل قطع دابر الشر، ومن أجل محاصرة ذرائع الفتنة والضلال تحت أي مسمى يبتدعه رموز الصراع والباحثون عن الزعامة دون وجه حق ومهما كانت الوسائل غير المشروعة وغير الشرعية والقانونية..

وفي ختام هذه المقالة فإنني أود أن أؤكد هنا أن القبائل هي جزء أصيل من المجتمع اليمني، وهي صاحبة الكلمة الشريفة والمبدئية والنظيفة التي لم تلوثها السياسة.. ولئن استمالت لبعض الأموال القذرة لكن السواد الأعظم من أبناء القبائل الشرفاء الأحرار سوف ينتصرون لوطن الثاني والعشرين من مايو.. ويقفون ويواصلون الوقوف إلى جانب الشرعية الدستورية، كون هذا العمل عملاً يرضاه الله سبحانه وتعالى.. وكونه موقفا مع الحق ومع رسوخ قيم بناء وتنمية وأمن واستقرار اليمن التي هي أكبر وأهم من الجميع.. ونحن نستظل ونعتز بأرضنا وانتمائنا اليمني.. وأي خروج إنما هو خروج على الوطن وعلى ثوابته وقيمه.. ولا سبيل للتغيير إلا عبر الطرق المشروعة والقانونية والدستورية.. أما دعاة الفوضى والهدم والتدمير فلا طريق أمامهم غير الحوار الجاد المثمر والبناء والصادق.. أو صندوق الاقتراع والانتخابات المبكرة.

مطلوب وساطة لإغاثة سكان حي الحافة!!

د/ سعاد سالم السبع *

.. فرح الجميع في صنعاء بعودة الكهرباء ولو لساعات في صنعاء ، إلا أهل حارة الحافة في منطقة هبرة فإنهم لم يفرحوا كخلق الله والسبب في ذلك هو الانفلات الأمني الذي شجع البلاطجة على العبث باستقرار الناس وبكل شيء عام دون رقيب ولا حسيب ولا رادع..

في هذه الحارة التعيسة اجتمع الفقر والجهل والعنجهية لدى بعض السكان، الذين إذا حدثت لهم مشكلة خاصة مع الخدمات العامة لا يحاولون حل مشكلتهم بالطريقة الطبيعية ، بل يخوضون معارك ضارية ضد كل مظاهر الحياة في الحارة، ويشركون الحارة كلها في المعاناة، حيث يجدون أقصر طريقة لحل مشكلتهم هي توقيف الخدمة التي يعانون من مشكلة فيها عن الجميع تحت شعار (عقاب جماعي أو عليّ وعلى أعدائي) وهذا ما حدث قبل أيام في حارة الحافة ؛ ومازالت الحارة تعاني إلى اليوم فقد عادت الحياة إلى كابل الحارة العام بعد طول انتظار ، وبعد ساعات انفجر المحول وقتل فرحة الناس بالحياة، وحينما استطلع السكان الأمر لأنهم تعودوا على انفجار المحول بين الحين والآخر لضعف (الفيوزات) كما يقول المختصون، وجدوا أن الانفجار حدث بيد أحد سكان الحارة الذي فجر الكابل العام لأنه لم يتحمل أن يرى الحارة منارة وبيته مظلما، فتجمع السكان غاضبين من هذا الاعتداء، و ذهبوا إلى الأمن للشكوى فلم يستطع الجنود ضبطه لأنه فعل فعلته واختفى عن الأنظار، ثم بعد أن ظهر لم يمتثل لأمر الإحضار، والمصيبة الكبرى أن والد هذا المعتدي ينتمي إلى السلك العسكري ، لكنه يشعر مثل غيره أن هيبة الدولة لم يعد لها وجود في واقع حياة المواطنين، وكل شخص يعتبر نفسه دولة يفعل ما يريد ومن قرح يقرح..

تواصل السكان مع مؤسسة الكهرباء فكانت كل تلفونات الطوارئ مرفوعة سماعتها أو مقفلة، وبعد محاولات مستميتة من السكان للتواصل مع الكهرباء كان رد المختصين فيها (نحن غير مسئولين عن إصلاح خلل أنتم المتسببون فيه) رد منطقي ظاهريا وبخاصة في عصرنا هذا الذي أسهل ما فيه أن يبحث كل مختص عن عذر للتخلي عن مسئوليته ، أعاد السكان المحاولة مع الشركة علها ترحم الحال وتجود على السكان بشيء من نعمة الكهرباء في هذا الشهر الفضيل لكن الجميع لا يستجيب، تواصلت أنا بنفسي مع مدير المنطقة ، وطلبت منه أن يوجه بفتح صندوق المقسمات حتى نستدعي من يصلح الخلل على حسابنا ، ففتح معي ملفات طويلة عريضة من قصص حوادث الاعتداءات على خطوط الكهرباء في أمانة العاصمة من قبل مواطنين، ولكنه الوضع الرديء الذي ساعدهم على تفريغ أحقادهم على النظام بالانتقام من الشعب ، وانتهى الحديث بإعلان المدير نفسه اليأس من الحال، واستعداده لتقديم استقالته بعد أن صارت مهنته سببا في تدهور صحته كما قال... ولأننا المتضررون الوحيدون من انقطاع الكهرباء فقد شحذت الهمم في استجلاب مهندسين أشكالا وألوانا لإصلاح الخلل، وكل مهندس يتسلق الكابل، ويصلح بعض الخلل ويأخذ حقه وبمجرد ذهابه ينفجر المحول مرة أخرى..

لذلك وقبل أن تحدث كوارث في الأرواح فإننا باسم الديموقراطية وحقوق الإنسان نرفع نداء استغاثة إلى كل من لديه قوة الوساطة أن يتوسط لنا في جهتين، وعندنا استعداد لدفع كل مستلزمات الوساطة، نحتاج لوساطتين، وساطة عند المعتدي على الكابل لكي يتعهد بعدم تكرار الاعتداء، ووساطة عند شركة الكهرباء لإغاثتنا بإصلاح الكابل بنفس وضمير حتى لا ينفجر بمجرد وصول التيار إليه كما هي عادته منذ سنتين...فهل ستجد استغاثتنا آذانا صاغية؟!!!

* أستاذ المناهج المشارك بكلية التربية - جامعة صنعاء - عضو منظمة (اليمن أولا)
suadyemen@gmail.com

عندما هُدّم سد مارب

إبراهيم محمد الرميح

أحد أبرز الحوادث المأساوية في التاريخ اليمني هي حادثة انهيار سد مأرب والذي بأثره تمزقت الأمة اليمانية وتفرق أبناؤها في جميع أصقاع المعمورة ، وأبدلناهم بجنتيهم جنتين ذوات أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، كما علق القرآن على تلك الحادثة والتي علل أسبابها في كفر النعم.

○○○

ويشير تواتر الروايات بأصابع الاتهام في هذه الحادثة التاريخية إلى الجرذان، وتحملها أسباب تلك الكارثة بكل تداعياتها، وبما أن القرآن لم يشر إلى شيء من هذا القبيل في سرد قصة سد العرم كما كان يسمى حينها فيبقى التفكير حائراً عن ماهية تلك الجرذان التي هدمت السد، هل كانوا جرذاناً حقيقيين أم أن الناس تواترت رواياتهم عن أولئك الجرذان ككناية عمن كفروا بأنعم الله.

○○○

أياً كان نوع الجرذان في تلك الحادثة فعدد من التساؤلات قد تخطر للقارئ أحداث تلك الكارثة والتي مفادها هل كانت الجرذان تعي ما تفعل حينها وما هي العواقب المترتبة على عمل مثل ذلك؟ هل كانت الجرذان تدرك أن الماء والطمي خلف الجدار عند انهياره لن يرحم أحداً؟ هل كانت الجرذان على إدراك بأن أول ضرر من انهيار الجدار سيصلها كونها أمام فوهة المدفع إن جاز التعبير؟

○○○

وبالرجوع إلى الواقع اليمني المعاش حالياً نرى من النعم التي تحيط بالأمة اليمنية ما لا حصر لها والتي لا ينكرها جميعاً إلا مجنون أو مكابر، وتأتي على رأس تلك النعم نعمة الأمن والأمان.

ومن أجل أن لا نختلف: لنعترف أيضاً أن هذه النعمة الكبرى خلال ٣٣ عاماً قد سار فيها الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه كانت من الله، ولكنها قد جرت بيد وسبب فخامة رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه، ويبقى السؤال الجوهري هنا .. هل من الواجب علينا كيمنيين حمد تلك النعمة وشكرها أم أننا سنكفرها؟

○○○

ومن المفارقات التي يجب ذكرها في هذا المقام، أن سد مارب هو الآخر والذي كان يمثل منطلق الريادة والحضارة للأمة اليمنية قديماً لم يتم تجديد بنائه إلا في عهد التبع اليماني فخامة رئيس الجمهورية / علي عبدالله صالح.

والله يهدي إلى سواء السبيل.

Al-romaih@live.com

معاً لصنع الاستقرار والأمن الاجتماعي

عبدالله البحري

.. استبشرنا خيراً بمعظم التصريحات الرسمية والمتعلقة بجوانب اقتصادية ومعيشية وخاصة خلال الأزمة التي تتعرض لها البلاد والعباد، فعلى سبيل المثال قرأنا وسمعنا عن الصناعة والتجارة والتموين ما يثلج الصدر حول توفر الجم من السلع والمواد الأساسية لدرجة أن معظمنا قد أيقن بمصداقية ذلك فضلاً عن ما تبع تلك التصريحات من طمأنة للمستهلك الذي أصبح هذا الأخير ما بين مطرقة التجار وسندان من يدعي حمايته الأمر الذي نراه شبه متناقض، وما نلمسه جميعاً وعلى أرض الواقع قد يتباين مع كافة ما ينشده المستهلك نفسه وما تريد الجهات المعنية بضبط الجودة والسعر..!!

إن ثمة سوقاً سوداء قد استغلت الأزمة والوضع الراهن على مستوى البلاد حتى بات غير أهل مهنة التجارة يدخلون بثقلهم بهدف الكسب السريع وكيفما كان الأمر وعواقبه، ونتمنى أن تعالج الأمور وبشكل هادئ وغير ضار كما هو حال مشكلة النفط ومشتقاته ولو بالتدريج وصولاً لتثبيت وتوفير غالب المواد والسلع الضرورية وبما يمنع جشع واحتكار الذين يرغبون في تأجيج الأزمة رغم علمهم بحتمية العودة لسواء السبيل سيما وأن بعض هؤلاء اللاعبين بأقوات الناس على صلة مباشرة بطرف الاشكال أو بالأحرى ذوي الخبرة في صنع القلاقل والفتن..!!

لا ريب أن الدولة والحكومة أو على وجه التحديد حكومة تصريف الأعمال ماضية في طريقها لخلق وضع مستقر من حيث القضاء على المظاهر السلبية والمعيبة وذات الصلة بجماعات التمرد والتخريب والمعروفين بانتمائهم لجهات وأشخاص مشبوهين والذين حاولوا عرقلة الحوار والعودة إلى الصواب لكون فرض الدستور والقانون من مهام وواجبات الدولة بمختلف مؤسساتها وفي مقدمتها المؤسسة الوطنية الكبرى «القوات المسلحة والأمن» التي دوماً ترعى وتحفظ وتحمي من بعد الله سبحانه وطننا وإنسانه التواق للرقي والتقدم والازدهار.. والله خير معين وموفق .